mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 2- سورة لقمان من الآية)6(إلى الآية)9(.

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم - 00:00:00

ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه اياتنا واللا مستكبرا كان لم يسمعها لان في اذنيه وقع فبشره بعذاب اليم ان الذين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات نعيم - 00:00:27

خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز وهو العزيز الحكيم هذه الايات الكريمة من سورة لقمان يقول الله جل وعلا ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا - 00:00:55

اولئك لهم عذاب مهين بعد ذكر الذين امنوا وعملوا الصالحات وان هذا القرآن هدى ورحمة للمحسنين الذين وصفهم الله جل وعلا بانهم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون - 00:01:29

اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون هؤلاء صنف امتدحهم الله جل وعلا وبالمقابل صنف اخر قال عنهم ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها - 00:01:59

ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين اولئك واولئك هم المفلحون الفائزون في الدنيا والاخرة وهؤلاء اولئك لهم عذاب مهين ايها نون فيه في الدار الاخرة ومن الناس من يشتري ومن الناس من - 00:02:25

من اسم موصول في موضع المبتدأ ومن الناس الذي يشتري لهو الحديث ومن هذه لفظها لفظ المفرد ومعناها الجمع عادت اليها مجموعة ظمائر منها ما عاد اليها بحسب لفظها مفرد - 00:02:59

ومنها ما عاد اليها بحسب جمعها جمع بحسب كونها ومن الناس من يشتري عاد اليها مفرد ولم يقل من يشتروا لهو الحديث ليضله ولم يقل ليضلوا. عاد اليها بحسب لفظها - 00:03:35

يضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها الظمير في يتخذ الفاعل يعود الى من اولئك اسم اشارة للجمع عاد اليها بحسب معناها معناها جمع واذا تتلى عليه مفرد اياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا - 00:04:03

فبشره بعذاب اليم كلها عادت اليها ضمائر مفردة واذا جيء بمن صح ان يعود اليها ان يكون الظمير العائد اليها مفرد وصح ان يعود اليها بلفظ الجمع لانه ان عاد مفرد فهو بحسب - 00:04:37

رفضها وان كان جمعا فهو بحسب معناها ولهو الحديث قال العلماء رحمهم الله فيه اقوال كثيرة لكن الذي فسره به الصحابة رضي الله عنهم وجمع من العلماء انه هو الغناء - 00:05:01

لهو الحديث الغنى هذا قول عبد الله بن مسعود وعبدالله بن عباس وغيرهما من الصحابة والتابعين لان المراد بلهو الحديث الغنى والغناء في الكتاب والسنة وقد استدل العلماء رحمهم الله الذين قالوا بتحريمه - 00:05:32

بثلاث ايات من كتاب الله كلها قالوا تدل على التحريم منها هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله والاية الثانية قوله جل وعلا واستفزز من استطعت منهم بصوتك - 00:06:12

قال مجاهد رحمه الله الغنى والمزامير. وهذه الاية في سورة الاسراء والاية الثالثة قوله جل وعلا وانتم سامدون بهذا الحديث انتم

مدهنون وتجعلون رزقكم وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا. اخر اية في سورة والنجم اذا هوى - 00:06:38
وانتم سامدون. قال ابن عباس هو الغنى بالحميرية اسمدي لنا اي غني لنا. يقولون اسمدي لنا بمعنى غني لنا والله جل وعلا مقت الكفار بقوله وانتم سامدون اي مغنون ومائلون الى الغنى - 00:07:09
فهذه ثلاث ايات من كتاب الله تدل على تحريم الغنى وانه ممقوت ومبغض الى الله جل وعلا والى رسوله والى المؤمنين وقد ورد احاديث كثيرة في ذم الغنى ومن ذلك ما روي عن ابي امامة رضي الله عنه - 00:07:41
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام وفي مثل هذا انزل الله هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله الى اخر - 00:08:07
الاية وزاد الواحد في هذا الحديث وما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربان بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت - 00:08:35
وهذا الحديث يدل على مقت الغنى وروى الترمذي وغيره من حديث انس وغيره رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوتان ملعونان فاجران انهى عنهما صوت مزمار ورنة شيطان عند نغمة ومرح - 00:09:10
هذه واحدة التي هي الغنى والمزمار ورنة عند مصيبة لطم خدود وشق جيوب الصراخ عند المصيبة ويصحبها لطم الخدود وشق الجيوب هذان الصوتان الصوت الصوتان ملعونان على لسان محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:47
ونهى عنهما روي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بكسر المزامير وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:21
بعثت بهدم المزامير والطبل وروى الترمذي من حديث علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء فذكر منها اذا اتخذت القينات والمعازف - 00:10:44
وفي حديث ابي هريرة وظهرت القيام والمعازف اي حل بهم البلاء وروى ابن المبارك عن ما لك بن انس عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:16
من جلس الى قينة يسمع منها صب في اذنه الآنك يوم القيامة والانك هو الرصاص المذاب والعياذ بالله وقال محمد ابن من كدر بلغنا ان الله تعالى يوم القيامة يقول اين عبادي الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم عن اللهو - 00:11:40
ومزامير الشيطان احلوهم رياض المسك واخبروهم اني قد احللت عليهم رظواني وزاد في رواية بعد قوله رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وشكري وثنائي واخبروهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:12:21
ورؤي هذا الحديث مرفوعا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت غنى لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين - 00:12:55
فقيل يا رسول الله ومن الروحانيون؟ قال قراء الجنة اخرجه الترمذي فهذه الاحاديث كلها تدل على ذم الغنى والمزامير والنهي عنها وبهذا التفسير بشرها كثير من الصحابة رضي الله عنهم ومن التابعين ومن بعدهم - 00:13:15
قال ابن عطية وبهذا فسر ابن مسعود وابن عباس وجابر ابن عبد الله ومجاهد وذكره ابو الفرج الجوز عن الحسن وسعيد بن جبير وقتادة والنخعي وهذا مما قيل في تفسير نحو الحديث - 00:14:01
وحلف على ذلك ابن مسعود رضي الله عنه في قوله بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات انه الغناء وقد روى سعيد بن جبير عن ابي الصحباء قال سئل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن قوله تعالى ومن الناس من يشتري - 00:14:27
لهو الحديث فقال الغنى والله الذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه الغنى وكذلك قال عكرمة وميمون ابن مهران ومكحول وروى الشعبي وسفيان عن الحكم وحماد عن ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود - 00:14:49
الغناء ينبت النفاق في القلب وقال مجاهد ان لهو الحديث في الاية الاستماع الى الغنى والى مثله من الباطل وقال الحسن رضي الله عنه رحمه الله لهو الحديث المعازف والغنى - 00:15:19

وقال القاسم بن محمد الغناء باطن والباطن في النار وقال ابن القاسم سألت مالكا عنه وقال قال الله تعالى فماذا بعد الحق الا الظلال؟ افحق هو اي الغنى وترجم البخاري رحمه الله باب كل لهو باطل - 00:15:47

اذا اذا شغل عن طاعة الله ومن قال لصاحبه تعالى اقامرك وقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم. ويتخذها هزوا هذه ترجمة الامام البخاري في صحيحه - 00:16:16

على ان كل لهو باطل وان المراد باللهو في هذا الحديث الباطل مطلقا وقيل ان هذه الاية نزلت في النظر ابن الحارث لانه اشترى كتب الاعاجم رستم وكان يجلس بمكة - 00:16:41

فاذا قالت قريش ان محمدا قال كذا ضحك منه وحدثهم باحاديث ملوك الفرس ويقول حديثي هذا احسن من حديث محمد قاله الفراء وقيل كان يشتري القينات المغنيات فلا يظفر باحد يريد الاسلام ان لمطلق به الى قينته فيقول اطعميه واسقيه وغنيه - 00:17:06

ويقول هذا خير مما يدعوك اليه محمد من الصلاة والصيام وان تقاتل بين يديه الذي هو النظر ابن الحارث الكافر فانزل الله فيه جل وعلا هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم - 00:17:45

اتخذها هزوا قال بعض العلماء الشراء مرادا به الاختيار وان لم يدفع فيه درهما واحدا يعني اذا اختار هذا السبيل على الذكر والقرآن فقد اشترى لهو الحديث قال قتادة رحمه الله ولعله لا ينفق فيه مالا ولكن سماعه شراؤه - 00:18:11

وقال ابن عطية رحمه الله في تفسيره وكان من فكان ترك ما يعجب فعله وامتثال هذه المنكرات شراء لها على حد قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الظلالة بالهدى. اي اشتروا الكفر بالايمان. اي استبدل - 00:18:55

منه واختاروه عليه وقال مطرف شراء لهو الحديث استحبابه. يعني اذا مال اليه وجلس اليه واستمع اليه اليه فقد اشترى لهو الحديث والعياذ بالله وقد مقت الله جل وعلا الغنى - 00:19:20

لانه يحرك الانفس ويبعثها وينشطها ويقويها على الهوى والغزل والمجون والغنى يحرك الساكن ويبعث الكامن فلذا نهي عنه ومقت وقال الامام ما لك رحمه الله لما سئل عن الغنى قال يستعمله او يسمعه عندنا الفساق في المدينة - 00:19:56

وقال بعض العلماء من تكرر سماعه للغناء سقطت عدالته فلا تصحوا ولا تقبل شهادته لانه اصبح غير عدل وفي قوله جل وعلا ليضل عن سبيل الله ليضل فيها قراءتان ليضل وليضل - 00:20:35

بضم الياء وبفتحها ليضل يعني يظل غيره يسعى في اظلال غيره ليضل ليضل هو بنفسه فهو اذا اضل غيره قد ظل من قبل وفي قوله جل وعلا ويتخذها هزوا قراءتان كذلك - 00:21:09

ويتخذها بالفتح معطوفا على ليضل ليضل قراءة اخرى بالظم ويتخذها معطوفا على قوله ومن الناس من يشتري. يشتري ويتخذ ايات الله هزوا. يشتري لهو الحديث ويتخذ ايات الله هزوا قراءتان في ليضل - 00:21:41

او ليضل وقراءتان في قوله ويتخذها هزوا ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين ويتخذها هزوا الظمير يعود الى ايات الله او الى سبيل الله لانه تقدم ويتخذها ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله - 00:22:14

ليضل عن سبيل الله ويتخذها اي سبيل الله او ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها يعني يتخذ ايات الله هزوا والضمير في يتخذها الذي هو الهاء يصح ان يعود الى سبيل الله. وسبيل الله طريقه وهو يصح تذكير السبيل وتأنيثه - 00:23:01

اتخذها ويتخذه كما سبق في ايات غير هذه اولئك الاشارة في قوله اولئك اتى بها اشارة للبعد بعد منزلتهم طفلا وانحطاطا والعياذ بالله اولئك لهم عذاب مهين. اي شديد يهينهم اهانة شديدة - 00:23:37

متى ذلك في الدار الاخرة وقال جل وعلا واذا تتلى عليه اياتنا اذا تتلى عليه هذا الذي اتخذ لهو الحديث واشتراه واختاره اذا تليت عليه ايات الله ولى مستكبرا تليت عليه ايات القرآن - 00:24:06

يمجها ولا يقبلها ويتكبر عنها لماذا لانه اشرب قلبه بالغناء ومن اشرب قلبه بالغناء لا يقبل ايات الله والعياذ بالله وقد قال ابن القيم رحمه الله حب القرآن وحب الحان الغنى في قلب عبد مؤمن لا يجتمعان - 00:24:36

لا يجتمع الغنى وحب القرآن في قلب عبد. لابد ان يرحل احدهما الاخر اذا تمكن حبه للقرآن فلن يقبل الغنى وان تمكن ميله وحبه للغنى فلن يقبل القرآن والعياذ بالله - 00:25:01

واذا تتلى عليه اياتنا المراد بها ايات القرآن ولى يعني اعرض مستكبرا متكبرا عنها متعاظما مستكبرا منصوب على انه حال من الفاعل واذا تتلى عليه اياتنا ولى ولى هو حالة كونه مستكبر متكبر - 00:25:21

كأن لم يسمعها. يعني يعرض اعراض من لم يسمع وهو قد سمع لكن سمع سمعا لم يبالي به ولم يلتفت اليه. فكأنه لم يسمع الايات تتلى عليه كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقر - 00:25:49

يعني اعرض اعراض كاعراظ الاصم الذي لا يسمع مطلقا كأن في اذنيه وقرا ثقل وصمم فبشره بعذاب اليم. بشره على سبيل التحكم به والاستهزاء به يقال له ابشر بالعذاب الاليم - 00:26:13

والبشارة الاخبار بخبر سار غالبا وقد يطلق على الخبر غير الشار الذي هو المحزن لانه يظهر اثر الحزن والسوء على البشرة قالوا البشارة الاخبار بخبر مؤثر على البشرة خيرا او شرا - 00:26:41

وغالبا ما يطلق على الخير وقد يطلق على الشر على سبيل التهكم كما في هذه الاية فبشرهم بعذاب اليم ولما بين جل وعلا هؤلاء المبشرين بالعذاب الاليم انشاء وبشر عباده المؤمنين وذكر صفتهم - 00:27:10

يقارن العبد العاقل بين هؤلاء وهؤلاء ويختار اي فريق يختاره لنفسه. هل يختار لهو الحديث والاضلال عن سبيل الله ان يختار القرآن والعمل بالكتاب والسنة. فقال جل وعلا ان الذين امنوا - 00:27:41

وعملوا الصالحات لهم جنات نعيم لهم النعيم المقيم في الجنة. الذين امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم. وتقدم لنا انه اذا ذكر الايمان وحده شمل عمل القلب والجوارح واللسان القول والفعل والاعتقاد - 00:28:02

واذا ذكر الايمان والعمل الصالح المراد بالايمان عمل القلب والعمل الصالح عمل الجوارح بما في ذلك اللسان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم. بشارة الذين صانوا اسماعهم عن اللهو - 00:28:30

والحرام واجتهدوا في الاعمال الصالحة واطاعوا الله جل وعلا عن ايمان ويقين واطاعوا الله جل وعلا عن ايمان ويقين فبشرهم لان لهم جنات النعيم. النعيم المقيم في الجنة الذي لا يزول - 00:28:56

ولا يجولون عنه خالدين فيها اي في الجنات وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم وعد الله مصدر مؤكد بفعله المحذوف تقديره وعد الله ذلك وعدا حقا وهو العزيز لانه جل وعلا اذا وعد وفى - 00:29:21

وهو قادر على الوفاء لا يعجزه شيء حكيم يضع الاشياء مواضعها تعالى وتقدس والله جل وعلا موصوف بصفات الكمال. منزه عن صفات النقص والعيب تثبت الاسماء والصفات لله جل وعلا كما اثبتها لنفسه وكما اثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير - 00:29:51

تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل. فلا نشبه صفات ربنا بصفات خلقه ولا نعطل ربنا من صفاته فهو جل وعلا موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيب وكما تقدم غير - 00:30:17

بان الله بان الاثبات لله جل وعلا توقيفي والنفي اجمالا الاثبات لا نثبت الصفة الا اذا اثبتها الله جل وعلا لنفسه او اثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم واما النفي فاجمالا ننفي عن ربنا جل وعلا جميع صفات النقص والعيب على حد قوله تعالى ليس - 00:30:37

كمثله شيء وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:31:05